Jurnal Fiqh, No. 13 (2016) 191-212

دور الإعلام السلبي في تفشي ظاهرة الحرب من منظور الفقه الإسلامي والقانون الدولي

The Negative Role of the Media in the Spread of the Phenomenon of War: An Islamic Jurisprudence and An International Law Perspectives

Mohammed Ahmed Qasem Shaddad *
Ahmad Hidayat Buang **

ABSTRACT

This article aims at examining the importance of media and its negative role in the spread of war and its impact on people from the perspectives of Islamic jurisprudence and international law. This is because media has become one of the most important tool of psychological warfare propaganda to influence peoples' beliefs and behaviors. In order to achieve the objectives of the study, the comparative analytical inductive method of the religious and legal texts and historic events of wars were used. The results of the study reveal that governments and political regimes have established media organizations that control the public opinion of the masses to manipulate people's perspective and persuading

* Phd Candidate at Department of Shariah and Law, Academy of Islamic Studies, University of Malaya, m.shaddad2020@yahoo.com

** Professor at Department of Shariah and Law, Academy of Islamic Studies, University of Malaya, hidayat.buang@gmail.com

them on the justification of their wars. They utilize the media in a manipulative manner in order to misguide people, to disfigure their ideas, and to confiscate the right of people to live in peace. Also, the study found out that journalists have been subject to risk and violations during the coverage of wars due to the nature of their jobs. Despite the protection of the international and Islamic laws, none of the perpetrators were brought to justice.

Keywords: *Media, Journalists, War, Violence, Human Rights*

المقدمة:

جعل الإعلام اليوم من أقوى الأسلحة التي تحرص الأمم على امتلاكه والتسابق على تطوير مجالاته وقد وضِعَت دراسات علمي النفس والاجتماع وغيرها من العلوم في خدمة الإعلام حتى أصبح مؤثراً كبيراً على الشعوب وصانعي القرار السياسي وقادراً على توجيه اهتمام المجتمعات دولاً وأفراداً وجماعات وصياغة أفكارهم وتغير سلوكياتهم ومزاجهم السياسي ومعتقداتهم النهائية وفقاً لاستراتيجيات الدول، ولم يعد خافياً على أحد مدى تعاظم دور الاعلام الذي يحمل رسالة غايتها توعية الفرد أثناء الحرب، سواءً كان عسكرياً أم مدنياً، وتثقيفه، وتعزيز ثقته في جيشه المدافع عن أرضه وعرضه، وتعميق الشعور الوطني الهادف إلى تنمية الإحساس والشعور بالمسؤولية الوطنية، أو اقناعه بعدالة الحرب التي قد تكون منافية لمقتضيات العدل وانتهاب ثروات الشعوب وانتهاك حقوقهم الانسانية، علماً بأنه قد واكب تطور وسائل الإعلام المدنية والعسكرية قيام الثورة الصناعية وتطور وسائل تقنية المعلومات والاتصالات وأدوات الصراع والحرب برمتها، لأن مسرح عمليات الحروب اليوم لم يعد يقتصر على أرض أو دولة محددة بعينها بل أصبح يشمل أراض الدولة وسماها وكل من دار في فلكها أو وقف معها أو ضدها، وعليه يجب أن تتجه الدول نحو بناء ثقافة السلام

ونبذ ثقافة الحرب من خلال وسائل إعلام نزيهة وبناء مناهج علمية ودراسات تدعو الى السلم وتخصيص مادة دراسية تتعلق بعرض مآسي الحروب بداءً بالحرب العالمية الأولى وانتهاءً بحروب الخليج الأخيرة ونبذ التعصب والكراهية بين الشعوب والأمم وعليه سيتم تناول الموضوع من خلا الأبعاد الآتية:

البعد الأول: تعريف الإعلام ودوره في تفشي ظاهرة الحرب وانتهاك حقوق الإنسان.

البعد الثاني: الحماية القانونية للصحفيين ودور المجتمعات في انتشار ظاهرة الحرب.

البعد الثالث: الأثار السلبية للإعلام على الشعوب أثناء الحرب وبعدها.

البعد الأول: تعريف الإعلام ودوره في تفشي ظاهرة الحرب وانتهاك حقوق الإنسان.

أولاً: تعريف الإعلام لغة واصطلاحاً

الإعلام في اللغة: من باب العلم، والعلم: هو نقيض الجهل، والأذان في اللغة هو الإعلام وهو الإخبار، والإعلام بالشيء أعلمتكه، وآذنته أعلمته[1] قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾[2] أَي فَقُلْ لَهُم يَا مُحَمَّد «آذَنتُكُمْ» أَي أعلمتكم فصرت أَنا وَأَنْتُم على بيان سَوَآءٍ عَلَانيَة وبِغَيْر سر[3].

---

1 Ibn Manẓūr, Muḥammad Ibn Mukrim, *Lisān al-'Arab* (Bayrūt: Dār Ṣādir li al-Nashr, 1414H), 13:9.

2 Al-Anbiyā' 21:109.

3 'Abd Allāh bin 'Abbās, *Tanwīr al-Miqyās min Tafsīr Ibn 'Abbās* (Bayrūt: Dār al-Kutub al-'llmiyyah, 1412H), 276.

تعريف الإعلام اصطلاحاً: لم يتم الاتفاق على تعريف معين للإعلام، نتيجة لاختلاف نظرة المجتمعات وفلسفتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية له، وعليه فقد عرَّفه البعض بأنه « التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت»[4] أي أن الإعلام لابد ان يكون صادقاً محايداً ومجرداً من الميول والأهواء غير متحيز إلى حزب أو فئة، يقوم على التجربة الصادقة متمشياً مع ما يخدم الجمهور الذي يتوجه إليه، وعرفه البعض الآخر بأنه هو «تزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة والحقائق الواضحة التي يمكن التثبت من صحتها أو دقتها بالنسبة للمصدر الذي تنبع منه أو تنسب إليه»[5] وعليه فالإعلام من وجهة نظر الباحث هو وسيلة من وسائل توصيل المعلومة والخبر المعبر عن تطلعات الجماهير وتوصيله إليهم في السلم وأثناء الحرب وإشراكهم في معرفته ومعرفة مدى تأثيره السلبي أو الإيجابي عليهم.

ثانياً:دور الإعلام في تفشي ظاهرة الحرب وانتهاك حقوق الإنسان

إن ارتباط الإعلام بالمعارك الحربية ليس من ابداعات هذا العصر، أو العصر الماضي وإنما هو نتاج فكري بشري قديم عرفته البشرية منذ أن عرفت الحروب، فاستخدمته بغرض إضعاف معنويات الخصم والتأثير النفسي عليه وإجباره على الاستسلام والقبول بالهزيمة عبر التاريخ[6].

إن وقد كانت العرب في حروبها قبل لإسلام وبعده تحشد حاملي طبول الحرب ودفوفها ومنشدي القصائد الشعرية الحماسية وتحدث عند مسيراتها

4 ʻAbd al-Laṭīf Ḥamzah, *al-Iʻlām Tārīkhuhu wa Madhāhibuhu* (al-Qāhirah: Dār al-Fikr al-ʻArabī, 1965), 23.

5 Muḥy al-Dīn ʻAbd al-Ḥalīm, *al-Iʻlām al-Islāmī wa Taṭbīqātuhu al-ʻIlmiyyah* (al-Qāhirah: Maktabah al-Khānijī li al-Nasyr, 1984), 19.

6 Fayṣal al-ʻĀzil, *al-Iʻlām wa Dawruh fī al-Ḥarb wa fī al-Siyāsah, al-Hiwār al-Mutamaddin al-ʻAdad 1490* -13 Januari 2006, http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=54689, accessed on 2April 2014.

دوياً يشترك عند سماعه كل راغب في القتال[7] فكانت وسيلة إعلامية بدائية تناسب حجم وقدرة جيوشها في ذلك الزمن، بيد أن الاسلام ضبط مفاهيم الإعلام فكان ولا يزال رسالة إعلامية سامية في إرشاد العقل السليم، تعتمد الصدق في القول والدقة في البلاغ قال تعالى ﴿هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ﴾[8] وكان إعلاما منضبطا بضوابط هذا الدين انطلاقاً من قول النبي صلى الله عليه وسلم (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)[9] فأردف عليه الصلاة والسلام أمر البلاغ بالوعد والوعيد للناقل عنه كذباً بعذاب النار وهذا دليل على حرمة الكذب في النقل الإعلامي والمبالغة فيه وتضليل الشعوب بغرض تهيئتها لأمرٍ ما.

علماً بأن الاسلام قد أشار إلى الإعلام المضلل قديماً في قصة فرعون الذي عمل على تضليل وإغواء اتباعه كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾[10] أي لا يهولنكم ما يذكر موسى من أمر ربه فإنه لا حقيقة له فأنا ربكم الأعلى وإن كان له إله آخر كما يدعي فليدعه لإنقاذه من القتل[11]، أما في العصر الحديث فقد كثرت الحروب واتسع مداها إلى الحد الذي يبعث على القلق وتطورت معها وسائل الإعلام حتى أصبح الإعلام وسيلة من وسائل الحرب والتضليل وإخفاء الحقائق التي تؤدي إلى إرباك المفاهيم وبلبلة الأفكار وتشويش القيم التي تؤمن بها

7 Muḥammad bin ‘Umar al-Wāqidī, *al-Maghāzī* (Bayrūt: Dār al-A‘lamī li al-Nasyr, 1409H), 1:208.

8 Ibrāhīm 14:52.

9 Muḥammad bin Ismā’īl al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Damsyiq: Dār al-Ṭawq al-Najāh, 1422H), 7:172.

10 Ghāfir 40:26.

11 Abū ‘Abd Allāh Muḥammad Ibn Aḥmad al-Qurṭubī, *al-Jāmi‘ li Aḥkām al-Qur’ān Tafsīr al-Qurṭubī* (al-Qāhirah: Dār al- Maktabah al- Maṣriyyah, 1964), 15:470.

الشعوب، بغرض تهيئتها لتقبل الحجج والأباطيل المبررة للحرب وذلك بعد أن تفقد الثقة في موروثها القيمي وتراثها الفكري الذي يتنافى مع بشاعة الحرب وآثارها[12]، علماً بأن الاسلام قد نهى عن نشر المعلومات التي تروج إلى السوء والإرجاف بين الناس وتوعدهم الله بالعذاب قال تعالى ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾[13] وَقد ذكر بان الْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ وَهُمُ الَّذِينَ يُوَلِّدُونَ الأَخبارَ الكاذبةَ الَّتِي يَكُونُ مَعَهَا اضطرابٌ النَّاسِ وفرقتهم[14]، وتبين من ذلك أن الإسلام قد نهى عن الترويج للحرب والقتل لأن حفظ نفس المسلم والكافر والإبقاء على حياتهما من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية لأن ذلك يعتبر دماراً وانتهاكاً لحقوق الإنسانية جمعاء[15].

كما أصبح الإعلام اليوم بدون شك أداة رئيسة من الأدوات التي تروج للحرب لأنها صارت تعتمد على الرأي العام الدولي والمحلي في تحقيق النصر أو الهزيمة، وإذا ما خُدِرَ العقل عن طريق الإعلام الموجه والدعاية المضللة يفقد القدرة على التفكير وتفحص الآراء وتحليلها، وكما ذُكِرَ أنه ربما لا تقرر وسائل الإعلام الامور التي يفكر فيها الناس فحسب ولكنها نجحت نجاحاً مذهلا في توجيههم نحو الموضوعات التي تفكر فيها هي[16] وذلك لأنه إذا أتيحت الفرصة للناس أن تفكر وتعبر عن أرائها سوف تطبق

---

12 ‘Abd al-Ḥamīd Zar’um, “Dawr al-Qiyādah al-Siyāsiyyah al-Mustakbirah fī al-Taḍlīl al-I‘lāmī fī al-Manẓūr al-Qur’ānī” (Risālah Duktūrāh, al-Jāmi‘ah al-Islāmiyyah al-‘Ālamiyyah al-Mālīziyah, 2003), 183.

13 Al-Aḥdhāb 33:60

14 Ibn Manẓūr, *Lisān al-‘Arab*, 9 :113.

15 Muḥammad Sayyid al-Hamiy, “*Ḥurmah al-Nafs al-Insāniyyah Hurmah Nafs al-Muwāṭin Ghayr al-Muslim Namūdhajan*,” Jurnal Fiqh 8 (2011), 153-170

16 Bernard Cohen, *The Press and Foreign Policy* (Princeton: Priceton University, 1963), 15.

الفكرة التي تراها أصلح وأجدر وتتعدى الفكرة المستوحاة من «صاحب القرار» سواءً كان فرداً أو حزباً أو جماعة[17].

وقد أصبح لوسائل الإعلام دوراً كبيراً في التأثير Impact على المشاهدين اليوم من أي وقت مضى وأصبح الصحفيون journalists أَعيُنْ المشاهدين وآذانهم، وخاصة أثناء الحروب والإعداد لها[18]، فأصبح المستمع إلى أخبار وسائل الإعلام ينتقل من مشهد حرب إلى آخر، تروج للحرب وتعرض مشاهدها[19]، وتنقل صور أحداث الحروب المؤلمة إلى الجماهير والتي تلعب دوراً قد لا يقل أهميةً عن مآسي الحرب ذاتها، كما يتبدى للمشاهد للوهلة الأولى أن تركيز الاضواء عليها محدودة وغير ذات أهمية ولكنها في الحقيقة تناقشها بصوت عالٍ وتصورها بشكلٍ جذاب ومثير أمام الشعوب أحياناً وأمام العالم بأسره أحايين أخرى، فتُصَعِّدْ تأثيراتها وتبرز أهميتها حتى تثير الرأي العام الذي ينعكس بدوره على المفهوم السياسي والاجتماعي وتصبح ظاهرة الحرب مفهوماً ثقافياً بغض النظر عن ما تُلحقه من دمار للبنى التحتية وخراب للموروثات الثقافية والحضارية[20].

ومن ثم فإن الحرب بدورها لا تصنع التاريخ وتغير الخرائط ''الجيوبولتيكية'' للعالم فحسب، وإنما تعمل على تشكيل إطار معرفي وإعلامي جديد، وتعمل كذلك على تهديد وتقويض الأطر السائدة بشكل جذري، كما أن وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة بوسائلها الحديثة والمختلفة،

17 Zar'um, *Dawr al-Qiyādah al-Siyāsiyyah*, 188.

18 Jim Willis, William James, *The Media Effect How News Influences Politics and Government* (United State of America: Preager Publisher, 2007), 117.

19 Mūsā al-Fahd al-Ālūsī, *Wasā'il al-I'lām wa al-Ḥarb* (‘Ammān: Dār Usāmah li al-Nasyr, 2012), 9.

20 ‘Abd al-Ghaffār Rasyād, "*al-Natā'ij al-Siyāsiyyah li al-Ra'y al-'Ām*," (Majallah al-'ulūm al-ijtimā'iyyah, Jāmi'ah al-Kuwayt 14, al-'Adad 4 (1984), 115.

تعد من الوسائل الإستراتيجية بين الشعوب والتي يقع على عاتقها في الأصل عبء توعية المجتمعات وبث روح المسؤولية المناهضة لظاهرة الحرب ودعوة الشعوب للمشاركة الجادة في محاربتها ومحاربة أسبابها وبواعثها، وتلعب دوراً وقائياً لتفادي ارتكاب الأعمال الإجرامية المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان[21]، حيث أكدت الشريعة الإسلامية ونهت عن قتل المدنيين وغير المحاربين من النساء والشيوخ والأطفال وكذلك الفلاحين والعباد في صوامعهم لأنهم في الغالب لا يشتركون في القتال[22]، وبما أن الحرب ظاهرة عالمية ذات تأثير ملحوظ على حقوق الإنسان يجب على علماء الديانات السماوية أن يقوموا بتوجيه كافة أتباعهم التمسك بالوصايا الأخلاقية والتعليمات السماوية في دياناتهم المتعلقة بحضر الحرب، والسعي لتطبيق هذه الوصايا عملياً بين أبناء البشرية، واستغلال الإعلام بوسائله المختلفة وإدراجها في مناهجها التعليمية وفقاً لتلك الوصايا والتشريعات، بغرض تخليص البشرية من شبح الحروب كوسيلة فصل في النزاعات بين أعضاء الاسرة الدولية ونتائجها، والتزام وسائل الإعلام بالمسئوليّة الأخلاقيّة الصحفية والمهنية، في سبيل تعزيز احترام حقوق الإنسان، والابتعاد عن خطاب الكراهية والتحريض على الحروب والترويج لها.

البعد الثاني: الحماية القانونية للصحفيين ودور المجتمعات في انتشار ظاهرة الحرب.

أولاً: مسؤولية المجتمعات في انتشار ومحاربة ظاهرة الحرب

21 ʻAmmār Musāʻidī, "Mukāfahah al-Ijrām wa al-Ijrām al-Munaẓẓam," (baḥth muqaddam ilā Muʼtamar al-ʻAmal al-Taṭawwiʻī wa al-ʻAmn fī al-Waṭan al-ʻArabī al-Amn Masʼuliyyah al-Jamīʻ, al-Riyāḍ, Markaz al-Dirāsāt wa al-Buhūth, Akadīmiyah Nāʼif al-ʻArabiyyah li al-ʻUlūm al-ʻAmniyyah, 2000), 12.

22 ʻAbd Allāh Naṣiḥ ʻUlwān, "*Istiqrā' 'illah al-Qitāl fī al-Islām*," *Jurnal Fiqh* 6 (2009), 149.

انطلاقاً من إيمان المجتمعات العميق بحرية الرأي والفكر عملت المنظمات الدولية على تعزيز هذه الحقيقة مؤخراً، واتخذت خطوات إجرائية وعملية تقيها كجماعات وأفراد وتحميهم من تأثير الإعلام غير الهادف الذي يهدم بنيان المجتمع ويدمر قيمه الثقافية والاجتماعية ويقود إلى الحروب ومن تلك الخطوات الدراسة التي أجراها رئيس جامعة شيكاغو والتي تمحورت حول التعرف على مضامين تأثير الإعلام كنتاج مجتمعي على مستقبل الحرية الإعلامية في عام ١٩٤٢[23] والتي كان من أهم نتائجها أن وسائل الإعلام أصبحت ترتكب ممارسات يرفضها المجتمع مما يحتم عليها إن هي استمرت في ذلك أن تخضع لقوانين معينة تضبط هذه الممارسات الخاطئة[24]. أي إلى جانب حرية الصحافة لابد من تقنين وتأطير لتلك الحريات ولا تترك على إطلاقها تفادياً لآثارها السلبية على الشعوب.

وعليه فقد أكدت الشريعة الاسلامية على أنها متجددة في تشريعاتها وفقاً للتطور التقني في مجال الثورة المعلوماتية لأن العنصر البشري يتجدد معها ويتأثر بها وهذه المستجدات هي التي تفرض على الفقيه أو المجتهد بحثها وفقاً لمنهجية الرسول صلى الله عليه وسلم في تفادي انقلاب معاني الرحمة والخير والعدل إلى ضدها لأن معني القوة التي تمثلت بالسيف والرمح قد تغيرت إلى أسلحة كيميائية وصواريخ عابرة للقارات[25] وعليه لابد أن تلعب المجتمعات ابتداءً من الأسرة وانتهاءً بالدولة ومروراً بكل منظمات المجتمع المدني، دوراً فعالاً في محاربة ظاهرة الحرب بكل الوسائل والطرق لأنها أي الأسرة تعتبر أول لَبِنَة اجتماعية تلعب دوراً محورياً في تنشئة

---

23 Muḥammad al-Bishr, "Muwājahah Ta'thīr al-I'lām al-'Arabī 'alā al-Usrah wa al-Mujtama'", mawqi' http://www.almoslim.net/node/111912, accessed on 20 May 2014.

24 Fink, Conard C, *Media Ethics in the Newsroom and Beyond* (New York: McGraw-Hill Company 1988), 10.

25 Ṣaliḥ Qādir al-Zink, "al-Aḥkām al-Syar'īyyah bayna al-Thabat wa al-Taghyīr," Jurnal Fiqh 1 (2004).

الأجيال وغرس قيم السلم الكفيلة في حل النزاعات بالطرق السلمية قال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾[26] أَيْ قِفُوهُمْ حَتَّى يُسْأَلُوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَأَقْوَالِهِمُ الَّتِي صَدَرَتْ عَنْهُمْ فِي الدَّارِ الدُّنْيَا[27]، وذلك لأن أمن الأوطان والشعوب مقصد عظيم في الإسلام وعليه حرم كل الدعوات التي تعبث بالأمن وتبث الخوف والرعب في أوساط الناس قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[28] جاء في تفسير الآية إن الله بعث محمداً إلى أهل الأرض وهم في فساد فأصلحهم الله به. ومن دعا إلى خلاف جاء به فهو من المفسدين في الأرض والإفساد بعد الإصلاح أظهر قبحاً من الإفساد على الإفساد ذاته لأن وجود الإصلاح أكبر حجة على المفسدين إذا هو لم يحفظه ويجري على سننه فكيف به إذا أفسده وأخرجه عن وضعه[29]، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم « لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا»[30] ناهيك عن إثارة الحروب والترويج الخاطيء لها وتدمير الشعوب على سبيل الضن قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾[31] فتأتي ثقافة الحرب والعنف على المستوى الفردي كردة فعل تلقائي يتشبع بها الشخص ويمارسها للدفاع عن ذاته بعد يأسه الناتج عن الكبت والبؤس والفقر والظلم، فيجعلها مصدراً للاقتيات، إلا أن ذلك لا يبرر ممارسة للحرب وإنما هو تشخيص لظروف

26 Al-Ṣāffat 37:24.

27 Ibn Kathīr, Abū al-Fadā' Ismā'īl Ibn Umar, *Tafṣīr al-Qur'ān al-'Aẓīm* (Bayrūt: Dār al-Kutub al-'llmiyyah 1419H), 7:7.

28 Al-A'rāf 7:56.

29 Muḥammad Rasyīd bin 'Alī Riḍā, *Tafṣīr al-Qur'ān al-Karīm Tafṣīr al-Manār* (al-Qāhirah: al-Hay'ah al-Maṣriyyah al-'Āmmah li al-Kutub, 1990), 8:401.

30 Abū Dāwud, Sulaymān bin al-Asy'ath, *Sunan Abī Dāwud* (Bayrūt: al-Maktabah al-'Aṣriyyah li al-Nasyr), 4:310.

31 Al-Ḥujurāt 49:12.

نمت فيها ظاهرة الحروب، في الوقت الذي فيه يجب ان يضطلع المجتمع ومنظماته المختلفة والإعلام بوسائله المتعددة بدور إيجابي وفعال للتوعية والإعلام بمخاطر النزاعات المسلحة وبأهمية المحافظة على حقوق الإنسان على مستوى العالم بشكل عام وفي مناطق الحروب الساخنة والنزاعات المسلحة بشكلٍ خاص، والفضح الفوري للانتهاكات التي تتعرض لها تلك الحقوق ويعتبر المراسلون المحليون والصحفيون الأجانب مصدرا ناجعا في هذه العملية ويقع على عاتقهم أمانة تحمل تلك المسؤولية الانسانية والأخلاقية، في التصدي لنمو ظاهرة الحرب حتى يكون لدينا قدرة على علاجها والتخلص منها كفكرة تفتك بالشعوب بشكل عام بالطرق الآتية.

١) محاربة وسائل الإعلام الفاسدة التي تثير الصراع بين الشعوب وتحرض على الحرب والعنف.

٢) نشر ثقافة احترام حقوق الإنسان وفقاً للمبادئ القوانين الدولية والمحلية ومبادئ الشريعة الإسلامية سواءً في المجتمعات المسلمة أم غيرها من المجتمعات التي حرص الاسلام على حمايتها من خلال تحري الصدق في قول الحق قال الرسول صلى الله عليه وسلم (عليكم بالصِّدق، فإنَّ الصِّدق يَهدي إلى البِر، وإنَّ البِر يَهدي إلى الجَنَّةِ، وما يزال الرجُل يصدُق ويتحرَّى الصِّدق، حتى يُكتبَ عندَ الله صِدِّيقًا، وإيَّاكم والكذبَ، فإنَّ الكذب يَهدي إلى الفُجور، وإنَّ الفجور يَهدي إلى النار، وما يزال الرَّجُل يكذِب ويتحرَّى الكذب، حتى يُكتب عند الله كذَّابًا بل)[32].

وعليه لابد من تركيز وسائل الإعلام العالمية على الصدق ونبذ ثقافة العنف والحرب وتعزيز احترام حقوق الانسان والدعوة إلى ضرورة اشباع حاجات المجتمع وتحسس أوجاعه بطريقة تضمن إقامة العدل والمساواة بين

[32] Aḥmad bin al-Ḥusayn al-Bayhaqī, *al-Sunan al-Kubrā* (Bayrūt: Dār al-Kutub al-'llmiyyah, 2003), 10:310.

الناس وبخاصة المجموعات الضعيفة وتركيزها كذلك على رعاية أُسَرْ القتلى والجرحى في الحروب ورعاية أبناءهم ونساءهم رعاية كاملة حتى لا يتم استغلالهم في ممارسة العنف وخوض الحروب.

ثانياً: حماية الصحفيين القانونية أثناء الحرب

كان الصحفيون قديماً يخاطرون بحياتهم ويتعرضون لعقوبات الإعدام والقتل من قبل الطرف المعادي بتهم التجسس، ويتعرضون اليوم بحكم طبيعة عملهم إلى مخاطر أكثر فظاعة أثناء تغطيتهم للأحداث في ساحات الحروب، وقد كان العراق في مطلع القرن العشرين من أكثر المناطق سخونة في قتل الإعلاميين وانتهاك حقوقهم إذ قتل فيها ما يربو على ٢٨٠ مراسل وصحفي ولم يتم محاسبة أحد من مرتكبي تلك الجرائم أو تقديمة للعدالة جراء تلك الانتهاكات[33]. وبحكم أن الحقيقة هي أول ضحايا الحرب فقد صار الصحفيون يلعبون دوراً فريداً وجوهرياً في زمن الحرب والنزاعات المسلحة[34]، وعليه أصبح الصحفيون مشمولين بحماية قواعد القانون الدولي الإنساني وذلك لأنه حين يُعتَمدْ الصحفيون في الجيش ويصاحبونه، يُصبحون جزاءً من تلك الهيئة سواءً اعتبروا أنفسهم مكتسبين لذلك الحق أم لا، لأنه إذا تم أسرهم من قبل القوى المعادية يصبحون أسرى حرب ويتمتعون بكل ما يتمتع به الأسرى من حقوق، شريطة ألا يقوموا بأي عمل يسيء إلى وضعهم كأشخاص مدنيين وذلك دون الإخلال بحق المراسلين الحربيين المعتمدين لدى القوات المسلحة[35]، ومع ذلك فالأخطار التي يواجهونها

33 Protection of Journalists in Armed Conflicts, United Nation Human Right Journalists in Armed Conflicts, http://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/Protection.aspx

34 Lawrans Fishlar et. al., *Jarā'im al-Ḥarb Mādhā Yanbaghī 'alā al-Jumhūr Ma'rifatuhu*, trans. Ghazi Mas'ūd ('Ammān: Azminah li al-Nashr wa al-Tawzī', 2003), 448.

35 Javaid Rehman, *International Human Right Law* (London: Pearson Longman, 2003), 783.

حتى الآن هي أعمال العنف التي تستهدفهم محاربةً لنقل الحقيقة لأن الضحية الأولى للحرب هي الحقيقة التي تنقلها التقارير الدقيقة والمحايدة التي تنشرها وسائل الإعلام خدمة للمصلحة العامة والأساسية[36]، وعليه فقد منح القانون الدولي الانساني الحماية الكاملة للصحافيين كما ورد في اتفاقية جنيف الثالثة أن ''الأشخاص الذين يرافقون القوات المسلحة دون أن يكونوا في الواقع جزءاً منها، كالأشخاص المدنيين الموجودين ضمن أطقم الطائرات الحربية، والمراسلين الحربيين، ومتعهدي التموين، وأفراد وحدات العمال أو الخدمات المختصة بالترفيه عن العسكريين، شريطة أن يكون لديهم تصريح من القوات المسلحة التي يرافقونها[37] كما أوجبت المادة (٧٩) من البروتوكول الأول الملحق باتفاقية جنيف حماية الصحفيين الذين يباشرون مهمات مهنية خطرة في مناطق النزاعات المسلحة لأنهم يُعدوا أشخاصاً مدنيين ضمن منطوق الفقرة الأولى من المادة[38]٥٠ كما ورد في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية أن التعمد في توجيه هجوم مباشر ضد المدنيين يرقى إلى جرائم حرب[39] وبالموازاة مع تلك القواعد الإنسانية يتضح أن الحماية الممنوحة للمدنيين تشمل تماماً قطاع المراسلين والإعلاميين والصحفيين أثناء تأديتهم لمهامهم في النقاط الساخنة وأماكن الصراع في العالم.

---

36 Robin Geiss, "How Does International Humanitarian Law Protect Journalist In Armed-Conflict Situations?" ICRC Resource Center in http://www.icrc.org/eng/resources/documents/interview/protection-journalists-interview-270710.htm, accessed on 20 April 2014.

37 Al-Faqrah 4 min al-Mādah (4) fī Ittifāqiyyah Jinīf al-Thālithah.

38 Al-Mādah (79) Tadābīr Ḥimāyah al-Ṣaḥafiyyīn fī al-Brūtūkūl al-Awwal al-Ṣādir fī ʻĀm 1977.

39 Al-Mādah 8 min Niẓām Rūmā al-Asāsī lī Maḥkamah al-Jinā'iyyāt al-Dawliyyah.

البعد الثالث: الأثار السلبية للإعلام على الشعوب أثناء الحرب وبعدها.

كما كُتِبَ عن إيجابيات الإعلام في السلم كتب عن سلبياته أثناء الحروب والذي كان له دورٌ في مقاصدها وكوامن عنفها المغرق في الوحشية Brutality فكان الطرف المنتصر في الحرب يفرط في سحق اعدائه وقتلهم وتعذيبهم بغية تضخيم Exaggerate نصره على خصمه، وبث الرعب في قلوب اعدائه مستهدفاً الوعي الانساني واختراق وتدمير مرتكزات ادراكه التي انتظمت عبر عقود من الزمن وكذلك سحق عظمة المنهزمين وقيمهم وتركها جانباً لتحل محلها معاني وألفاظ العنف والدم والجماجم التي تنتشر في الطرقات وعلى جوانبها لزرع الرعب Intimidation وتحقيق غائية الصدمة الإرهابية المهلكة وإسقاط قدرات المقاومة عندهم مستقبلاً وهكذا تتحول الحروب في الغالب من تدمير العدو وهزيمته إلى انتهاك حقوقه الانسانية[40]، بل وتدمير انسانيته وهويته كلية وإرهاب من يفكر بالمواجهة.

كما ركز معظم القادة السياسيون على تأثير الأخبار التلفزيونية على الجماهير برغم وجود وسائل الإعلام الرقمية (Digital) وكثرتها والتي وصفت بأنها سبب اضطراب الجماهير وتشتت رؤاهم نتيجة للتأثير الإعلامي البين على الشعوب في مطلع القرن الواحد والعشرين والتي وصفت بأنها سبب كل ما تقدم وعليه اطلقت الحكومة الفرنسية مع نهاية العام ٢٠٠٦م شبكة إخبارية تلفزيونية خاصة استهدفت بيان وشرح قيم وسياسات ووجهات النظر الفرنسية للجماهير الدولية، كما أطلقت الحكومة الروسية في ديسمبر ٢٠٠٥م القناة التلفزيونية (Russia today) باللغة الإنجليزية لتبين للعالم مفاهيم السياسة الروسية وتوجهاتها في سياستها الخارجية.

[40] Ṣabāh Yasīn, *al-I'lām al-Nasq al-Qīmī wa Himanah al-Quwwah* (Bayrūt: Markaz Dirāsāt al-Wiḥdah al-'Arabiyyah, 2006), 135.

وفي وقت سابق وعلى نفس الصعيد أسست وزارة الخارجية ورابطة (commonwealth) البريطانية خدمات قناة الBBC لإيمانها بقوة التأثير الإعلامي[41]، ودوره في صياغة أفكار الشعوب ونشر ثقافة السلم أو الحرب، كما أن الإعلام الدولي في السلم والحرب لا يصنع السياسة ولكنه يعبر عنها ومن الناجية التطبيقية واستُخدِمَ للتأثير على الجماهير عن طريق نقل بعض الاخبار والحقائق وإغفال البعض الآخر وإصدار بيانات التغطية covering statements كما حدث عندما تقارب النظام السياسي الأمريكي مع وسائل إعلامه الجماهيريه فأثر نتيجة لذلك على مجريات الأحداث في حروب الخليج الأخيرة حيث اعتبرت الصحافة قوة سياسية فعالة على المستويات المحلية والدولية[42] وقد نجحت حينها في تهويل ما يمتلكه العراق من قوة وعتاد حتى تقنع الشعوب الغربية بخطورته ويجعل منه مبرراً للحرب، وأثاروا مشاعر الجماهير في كثير من العواصم العربية التي خرجت لدعم العراق بعد غزوه للكويت ١٩٩٠م واختراقه للحدود السعودية فكانت الجماهير تهتف في وجه مساعي الصلح وتفادي الحرب[43]، نتيجة لسوء فهمها وتقديرها لنتائج وآثار الحرب التي تهتف لها وبها، وقد أشاد البعض من جانب آخر بما يقدمه التلفزيون من صور واقعية وصادقة كآلة تصوير دون وسيط في ذلك الصراع إلا أن هناك دوافع وأسباب للحرب خارج اطار الصورة شكلت انتهاكاً صارخاً لحقوق الانسان إذ حاول مدراء الأخبار العراقيين من جانب والامريكين من جانب آخر السيطرة على افكار المشاهدين في مختلف أنحاء العالم وتكيف أخبار الحرب لتأخذ

41 Naomi Skar, *Arab Media and Political Renewal Community Legitimacy and Public Life* (London: I.B.Tuaris and CO ltd, 2007), 1.

42 Dīfīd Mūrjān, *Thawrah al-Ma'lūmāt wa al-Ittiṣālāt wa Ta'thīriha fī al-Dawlah wa al-Mujtama' bi al-'Ālam al-'Arabī* (Abū Ẓabī: Markaz al-Imārāt lī al-Dirāsāt wa al-Buhūth, 1998), 126.

43 Philip M.Taylor, *War and the Media Propaganda and Persuasion* (New York: Manchester University Press Oxford, 1992), 140.

وضعها الطبيعي والمقبول عند الناس وحولوا الصحافة إلى وسيلة إقناع أخلاقي لكافة المتابعين، بأن هناك أناساً طيبين خاضوا الحرب وأشعلوها لتحقيق أهداف أنسانية نبيلة[44].

وعليه صار التأثير الإعلامي يحاصر كل مدارك الشعوب وعقولها وعواطفها فتجاوز تأثيره إلى ما يجب أن يفكر فيه الفرد، فأضحت الدعاية مدججة بقوة الخوف والفزع لاختراق العقل المسيطر عليه بوقائع مفروضة مسبقاً وهكذا صارت الدعاية زمن الحرب عملية ترسم أفضل الطرق وأقصرها للوصول إلى العقول والمشاعر لإقناع الشعوب بالتعايش مع فكرة الحرب، ومن ثم القبول بها وبالتالي يصبح الفرد جزءاً من أسلحة المعركة ويتم توجيه الإعلام بالمقابل أثناء الحرب إلى الطرف الآخر لإقناعه بالاستسلام وترك سلاحه ونبذ فكرة الحرب تحت مبرر عدم المخاطرة والقبول بأقل خسائر، مع نتيجة فقدان الحياة[45].

ومن مخاطر الإعلام السلبي أيضاً أنه يزداد أثناء الحروب انتهاك وفي جو يفتقر إلى الأمن وعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي لأن الأمن يحقق للفرد ذهنية صافية لا يشوبها القلق ومن ثم لا تتردد في إصدار القرارات الصائبة، ولكن إذا كان المجتمع يمر بحالة حرب وعدم أمن واستقرار فإن ذلك هو المناخ المناسب لأثر الإعلام السلبي على المجتمعات.

بناء على ما تقدم لا تعد الحرب الإعلامية منهجا جديدا في مناهج الحرب الدعائية اليوم، بل هي نتاج تطور كمي ونوعي في وسائل والإعلام ووسائط الاتصال كما أنها إفراز طبيعي وحتمي للجيل الرابع من وسائط تكنولوجيا الإعلام ويرى اغلب خبراء الإعلام أنه لا يتم إخراج تكنولوجيا

44 Ḥāmid Mawlāna, *Intiṣar al-Ṣūrah wa mā Ba'dahā Ḥarb al-Khalīj al-Thāniyah bi Waṣfihā Bi'ah I'lāmiyyah* (Abū Ẓabī: Markaz al-Imārāt lī al-Dirāsāt wa al-Buhūth al-Istrātījīyyah, 1998), 140.

45 Ṣabāh Yasīn, *al I'lām al-Nasq,* 137.

التواصل والاتصالات للقطاعات المدنية إلا بعد أن تتقادم وتشيخ في المجالات العسكرية، بحكم المتغيرات التي طرأت على نظريات استخدام القوة العسكرية، فبدأت الدول والجماعات على إثر ذلك استعمال الوسائل المتوفرة للدعاية والحرب النفسية كالشائعات والجواسيس والمنشورات وهي الأقدم في تاريخ الحروب في العالم، كذلك تطورت الصحافة المكتوبة والإذاعات بفعل انتشار المطابع وتقدم الاكتشافات التلغرافية والهرتزية في الحرب العالمية الأولى، وأضيف إليها الإذاعات وشاشات التلفزة وتقنيات الصورة ذات البث المتقدم التي طورت نمط الخطابة الجماهيرية والدعائية.

الخاتمة والتوصيات:

مما تقدم توصل الباحث إلى الآتي:

١. تبين أن الحكومات قد سعت إلى إنشاء وسائل تغطية إعلامية لتمسك من خلالها بزمام الرأي العام للجماهير حتى تصل إلى مستويات التلاعب بوعيه بقصد إقناع الشعوب بعدالة حروبها.

٢. تطورت وسائل الإعلام تطوراً كبيراً في العصر الحديث وتطورت معها مصادر الصحافة الأخرى بفضل الثورة المعلوماتية في مجال تقنية المعلومات بحيث لم يعد الخبر والمعلومة حكراً على الحكومات.

٣. أدركت بعض حكومات ورؤساء العالم النامي أهمية الإعلام وتأثيره فصنعته لنفسها ولحسابها فقط من خلال وسائل الإعلام الحديثة فاستخدمته استخداماً سيئاً في إثارة وتضليل الشعوب بغرض تشويه أفكارها وتغطية فسادها وانتهاكها لحقوق الانسان.

٤. يتعرض الصحفيون اليوم بحكم وطبيعة عملهم إلى مخاطر أكثر فظاعة أثناء تغطيتهم للأحداث في ساحات الحروب إذ قتل في الحروب العراقية فقط ما يربو على ٢٨٠ مراسلاً وصحفي ولم يتم محاسبة

أحد من مرتكبي تلك الجرائم أو تقديمة للعدالة؛ بالرغم من أنهم مشمولين بحماية قواعد القانون الدولي الإنساني وذلك لأنه حين يُعتَمدْ الصحفيون في الجيش ويصاحبونه، يُصبِحون جزاءً من تلك الهيئة سواءً اعتبروا أنفسهم مكتسبين لذلك الحق أم لا.

وعليه يوصي الباحث بأن تتجه الدول نحو بناء ثقافة السلم ونبذ ثقافة الحرب من خلال وسائل إعلام نزيهة وبناء المناهج العلمية والدراسية، الخالية من لهجة الحرب والتحريض على العنف وانتهاك حقوق الإنسان، وتخصيص مادة تاريخية تتعلق بتاريخ الحروب بدءً بالحرب العالمية الأولى وانتهاءً بحروب الخليج والعراق، وسوريا، واليمن، وإبراز ومآسيها وآثارها على مختلف جوانب حياة الإنسان وكذلك توجيه المحاضرات والخطابات الدينية نحو مخاطر الحروب عبر المساجد والهيئات والمؤسسات الدينية المختلفة وتأسيس خطاب ديني يدعو للبناء والسلم خالي من الكراهية والتعصب ونبذ والعداء والكراهية.

BIBLIOGRAPHY

‘Abd al-Ghaffār Rasyād. *“al-Natā’ij al-Siyāsiyyah li al-Ra’yī al-‘Ām*.” Majallah al-‘ulūm al-ijtimā‘iyyah, Jāmi‘ah al-Kuwayt 14, al-‘Adad 4 (1984).

‘Abd Allāh bin ‘Abbās. *Tanwīr al-Miqyās min Tafsīr Ibn ‘Abbās*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘llmiyyah, 1412H.

‘Abd al-Laṭīf Ḥamzah. *Al-I‘lām Tārīkhuhu wa Madhāhibuhu*. Al-Qāhirah: Dār al-Fikr al-‘Arabī, 1965.

‘Ulwān, ‘Abd Allāh Naṣiḥ. “*Istiqrā’ ‘illah al-Qitāl fī al-Islām*.” *Jurnal Fiqh* 6 (2009)

Abū Dāwud, Sulaymān bin al-Asy‘ath. *Sunan Abī Dāwud*. Bayrūt: al-Maktabah al-‘Aṣriyyah li al-Nashr.

Al-Ālūsī, Mūsā al-Fahd. *Wasā’il al-I‘lām wa al-Ḥarb*. ‘Amman: Dār Usāmah li al-Nashr, 2012.

Al-Bayhaqī, Aḥmad bin al-Ḥusayn. *al-Sunan al-Kubrā*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-'llmiyyah, 2003.

Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismā'īl. *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Damsyiq: Dār al-Ṭawq al-Najāh, 1422H.

Al-Hamiy, Muḥammad Sayyid. "*Ḥurmah al-Nafs al-Insāniyyah Hurmah Nafs al-Muwāṭin Ghayr al-Muslim Namūdhajan.*" *Jurnal Fiqh* 8 (2011).

Al-Qurṭubī, Abu 'Abd Allāh Muḥammad Ibn Aḥmad. *Al-Jāmi' li Aḥkām al-Qurān Tafsīr al-Qurṭubī.* Al-Qāhirah: Dār al-Maktabah Al- Maṣriyyah, 1964.

al-Wāqidī, Muḥammad bin 'Umar. *Al-Maghāzī*. Bayrūt: Dār al-A'lamī li al-Nasyr, 1409H.

Al-Zinkī, Ṣaliḥ Qādir. "al-Aḥkām al-Syar'īyyah bayna al-Thabat wa al-Taghyīr." *Jurnal Fiqh* 1 (2004).

'Ammār Musā'idī. "Mukāfahah al-Ijrām wa al-Ijrām al-Munaẓẓam." (baḥth muqaddam ilā Mu'tamar al-'Amal al-Taṭawwi'ī wa al-'Amn fī al-Waṭan al-'Arabī al-Amn Mas'uliyyah al-Jamī', al-Riyaḍ, Markaz al-Dirāsāt wa al-Buhūth, Akadīmiyah Nā'if al-'Arabiyyah li al-'Ulūm al-'Amniyyah, 2000).

Bernard Cohen. *The Press and Foreign Policy.* Princeton: Priceton University, 1963.

Dīfīd Mūrjān. *Thawrah al-Ma'lūmāt wa al-Ittiṣālāt wa Ta'thīriha fī al-Dawlah wa al-Mujtama' bi al-'Ālam al-'Arabī*. Abū Ẓabī: Markaz al-Imārāt lī al-Dirāsāt wa al-Buhūth, 1998.

Fayṣal al-'Āzil. *Al-I'lām wa Dawruh fī al-Ḥarb wa fī al-Siyāsah, al-Hiwār al-Mutamaddin al-'Adad 1490* - Tarikh 13 Januari 2006, http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=54689

Fink ,Conard C .*Media Ethics in the Newsroom and Beyond*. New York: McGraw-Hill Company 1988.

Ḥāmid Mawlāna. *Intiṣar al-Ṣūrah wa mā Ba'dahā Ḥarb al-Khalīj al-Thāniyah bi Waṣfihā Bi'ah I'lāmiyyah*. Abū Ẓabī: Markaz al-Imārāt lī al-Dirāsāt wa al-Buhūth al-Istrātījīyyah,

1998.

Ibn Kathīr, Abū al-Fadā' Ismā'īl Ibn Umar. *Tafṣīr al-Qur'ān al-'Aẓīm*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-'llmiyyah 1419H.

Ibn Manẓūr. Muḥammad Ibn Mukrim. *Lisān al-'Arab*. Bayrūt: Dar Ṣādir li al-Nashr, 1414H.

Javaid Rehman. *International Human Right Law*. London: Pearson Longman, 2003.

Jim Willis, William James. *The Media Effect How News Influences Politics and Government*. United State of America: Preager Publisher, 2007.

Lawrans Fishlar et. al. *Jarā'im al-Ḥarb Mādhā Yanbaghī 'alā al-Jumhūr Ma'rifatuhu*. Trans. Ghazi Mas'ūd. 'Ammān: Azminah li al-Nashr wa al-Tawzī', 2003.

Muḥammad al-Bishr. "Muwājahah Ta'thīr al-I'lām al-'Arabī 'alā al-Usrah wa al-Mujtama'". mawqi' http://www.almoslim.net/node/111912. Accessed on 20 May 2014.

Muḥy al-Dīn 'Abd al-Ḥalīm. *Al- I'lām al-Islāmī wa Taṭbīqātuhu al-'Ilmiyyah*. Al-Qāhirah: Maktabah al-Khānijī li al-Nasyr, 1984.

Naomi Skar. *Arab Media and Political Renewal Community Legitimacy and Public Life*. London: I.B.Tuaris and CO ltd, 2007.

Philip M.Taylor. *War and The Media Propaganda and Persuasion*. New York: Manchester University Press Oxford, 1992.

Protection of Journalists in Armed Conflicts. United Nation Human Right Journalists in Armed Conflicts. http://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/Protection.aspx

Riḍā, Muḥammad Rasyīd bin 'Alī. *Tafṣīr al-Qur'ān al-Karīm Tafṣīr al-Manār*. Al-Qāhirah: al-Hay'ah al-Maṣriyyah al-'Āmmah li al-Kutub, 1990.

Robin Geiss. "How Does International Humanitarian Law Protect Journalists In Armed-Conflict Situations?". ICRC resource center in http://www.icrc.org/eng/resources/documents/

interview/protection-journalists-interview-270710.htm Accessed on 20 April 2014.

Ṣabāh Yasīn. *Al I'lām al-Nasq al-Qīmī wa Himanah al-Quwwah*. Bayrūt: Markaz Dirāsāt al-Wiḥdah al-'Arabiyyah, 2006.

Zar'um, 'Abd al-Ḥamīd, "Dawr al-Qiyādah al-Siyāsiyyah al-Mustakbirah fī al-Taḍlīl al-I'lāmī fī al-Manẓūr al-Qur'ānī" (Risālah Duktūrāh, al-Jāmi'ah al-Islāmiyyah al-'Ālamiyyah al-Mālīziyah, 2003).